

الإطار العام لتوجهات شبيبة العدالة والتنمية

لقد شهدت شبيبة العدالة والتنمية تحولات هامة تمثلت أساسا في تدشين المرحلة العادية بعد أزيد من سنتين انتقاليين و تمثلت أيضا في كونها قد أصبحت إحدى المنظمات الفاعلة داخل الحقل الشبابي المغربي و أيضا في تبوؤها موقعا متميزا داخل المشروع العام لحزب العدالة والتنمية سيما مع اندماجه المتنامي داخل الحقل السياسي المغربي و مشاركته المتزايدة في تدبير الشأن العام وطنيا وجهويا ومحلي. وتهدف هذه الورقة إلى تحديد ماهية شبيبة العدالة والتنمية و توضيح مبادئها في رسم إستراتيجيتها وتسطير برامجها، وتوضيح الوظائف الأساسية لعملها على المستوى الوطني(مركزيا وإقليميا ومحليا)، وهي بذلك تمثل الإطار العام لتوجهاتنا والمرجعية الموجهة لبرامجنا و أعمالنا والموحدة لكياننا باعتبارنا منظمة وطنية و فاعلا أساسيا في الحقل الشبابي المغربي.

I. عناصر في ماهية شبيبة العدالة والتنمية :

إن شبيبة العدالة والتنمية منظمة شبابية مغربية تعنى بقضايا الشباب أساسا وهي إحدى المنظمات الموازية لحزب العدالة والتنمية وتعمل في دائرته وتحت إشرافه وتساهم في تجسيد مشروعه العام كما أنها تنطلق في عملها من مذهبته الفكرية و السياسية. وهي التعبير العملي و الميداني عن اهتمامه بقطاع الشباب و إيلائه عناية خاصة و إدماجه في صلب الاهتمامات الكبرى و الإستراتيجية للحزب. ،وهي تسعى إلى دعم وتقوية الحزب و تعزيز موقعه داخل المجتمع من خلال ترجمة توجهاته و تنزيل مشروعه في الأوساط الشبابية، و تشكيل قوة اقتراحية أساسية في قضايا الشباب عموما و النضال الدائم من أجلها ، كما أنها تمثل آلية لتوسيع القاعدة الشبابية للحزب من خلال توفير الإطار وبنيات الاستقبال لاستيعاب الشباب المغربي المقبل على مشروع العدالة والتنمية من أجل تأطيره تربويا وفكريا وسياسيا وفق رؤى و برامج الحزب و تأهيله للانخراط الفعلي في تجسيد مشروعه العام، واستثمار طاقاته وقدراته المتنوعة لبناء الوطن و المساهمة في تنميته.

وتجمع الأعضاء داخل منظمة شبيبة العدالة والتنمية جملة من المبادئ و القيم المستمدة من الإسلام ثم من مذهبية الحزب مثل الإخلاص و الأمانة و البذل و التضحية و المبدئية و الوطنية و الإيجابية و الانفتاح و الحوار و نبذ العنف و الوضوح و الشفافية و الإبداع و التجديد و المبادرة.

II. مبادئنا في رسم استراتيجياتنا :

ونقصد بها مجموع المبادئ التي نستند إليها عند أية عملية لرسم إستراتيجية أو وضع مخطط مرحلي أو تسطير برنامج سنوي، وهي مبادئ مترابطة فيما بينها و هي غير المبادئ العامة التي توظف عملنا العام و المشار إليها أعلاه مع أنها مندرجة في إطارها.

1. الرسالة

إن اجتماعنا في إطار الحزب ثم في إطار الشبيبة هو اجتماع حول مشروع و رسالة نريد تبليغها بالأساليب و البرامج المنضبطة لمنطلقاتنا المذهبية و الفكرية و السياسية، وهكذا فإن مبدأ الرسالة يعني الانطلاق دوما من مبادئنا العامة المستمدة من مرجعيتنا الإسلامية و كذلك من مذهبية الحزب وأدبياته، كما يعني الالتزام برسالتنا في المجتمع و ألا نعيد عن طبيعتها وعن مضمونها سواء عند مرحلة التفكير أو التخطيط أو البرمجة أو الإنجاز، كما يعني أيضا حضور القصدية في كل أعمالنا بحيث نجعلها مرتبطة بأهداف محددة و معلومة تدرج في إطار إستراتيجيتنا المسطرة، ويعني أيضا عدم الانجرار وراء أشكال للعمل -

بدعوى الانفتاح و التجديد-على حساب الجوهر الذي ينبغي دوما أن يكون مرتبطا-في ثنايا هذه الأشكال- بمرجعيتنا و بأطروحتنا الفكرية و السياسية.

2. الواقعية

إن بلوغ أهدافنا التي نسعى إلى تحقيقها مرتبطة بالواقع الذي نتحرك فيه والأوساط المستهدفة بمختلف برامجنا وأشكال عملنا: وهذا يتحقق من خلال الأخذ بعين الاعتبار معطيات هذا الواقع والتفاعل الإيجابي مع متغيراته حتى نكون قادرين على التأثير فيه وتكون أطروحاتنا مرتبطة به وتتفادى الطوباوية في الأفكار والبرامج

3. المستقبلية

إن المستقبلية خاصة علمية تعني من جهة اعتماد منهج الاستبصار و استشراف المستقبل عند رسم استراتيجياتنا و استكناه مآلات التطورات المتحددة من حولنا بغية الابتعاد عن تسطير برامج و أنشطة عديمة الجدوى و بعيدة عن الواقع و تحولاته، كما تعني كذلك ضرورة اعتماد أسلوب التخطيط الاستراتيجي بما يمكننا من تحديد أهداف نوعية نسعى إلى تحقيقها في المستقبل متجاوزين حالة الانفعال بالتطورات اليومية و الخضوع لتأثيراتها و الانشغال بها، دون أن يعني ذلك تغييب روح التفاعل الإيجابي و الفعال مع هذه التطورات.

وتعني المستقبلية التي نروم تحقيقها في أعمالنا اعتماد أسلوب التراكم الفاعل الذي يجعل فعلنا في الواقع محدد الوجهة وواضح الأهداف، بحيث يكون عبارة عن مجموعة الحلقات المترابطة ضمن مسلسل الإنجازات و التراكمات التي حققتها الحركة الإصلاحية الوطنية ذات المرجعية الإسلامية. بمختلف مكوناتها، وذلك من أجل تحقيق الاستمرارية في البذل والعطاء و تحقيق الإنجازات.

4. التكاملية

إن التكاملية تعني أولا اعتبار إنجازات الهيآت الداعمة و الشريكة و مؤسسات الحزب مكملة لجهودنا و بالتالي ضرورة تجاوز استنساخ تجاربها و تكرار نفس أنشطتها، بحيث تكون أعمالنا إضافات نوعية من خلال التجديد في الفعل و إعطاء الأولوية في التفكير لفتح أورش و ولوج مجالات نكون سباقين إليها من حيث المبادرة إليها و الإبداع فيها. وهكذا نكون إلى جانب الهيآت الداعمة و الشريكة و مؤسسات الحزب قادرين على إنجاز أنشطة تتسم بالتنوع و التكامل لا التضاد و التعارض. و تعني التكاملية أيضا اعتماد المقاربة التشاركية و نهج سياسة التعاون مع غيرنا خاصة إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك، بحيث نسعى جميعا إلى بلورة برامج و مشاريع مشتركة نلتزم بإنجازها.

الوظائف الأساسية لمنظمة شبيبة العدالة و التنمية

وهي جملة وظائف مؤطرة لبرامجنا و مميزة لحضور منظمنا ومحددة لجميع أنشطتنا في مختلف مجالات عملنا الثقافية و التربوية و الفنية و الرياضية و الجموعية وغيرها من المجالات التي تترادها الشبيبة و تحظى باهتمامها ، ويمكن إجمالها في أربع وظائف:

1. الوظيفة التكوينية:

وهي أول و أهم وظيفة تسعى شبيبة العدالة و التنمية إلى أن تضطلع بها و تتقنها و تبدع فيها وتستفرغ الوسع في تطويرها. بما يجعلها مدرسة لتخريج المناضلين و تأهيل القيادات وهي تعني:

أ. تفعيل الوظيفة التربوية :

بكل أبعادها لصالح الأعضاء و المتعاطفين و تنشئتهم على قيم الإسلام و المواطنة الصادقة من خلال تسطير برنامج وطني محدد المراحل و شامل لكل جوانب شخصية الفرد - الوجدانية و الفكرية و السلوكية - و اعتبار مميزات مرحلته العمرية و بيئته و كل العوامل التي تتداخل في تنشئته .

ب. تنمية الموارد البشرية :

من خلال أنشطة تكوينية موجهة و منظمة و خاضعة لبرنامج متكامل تكون غايته تنمية القدرات و المهارات من أجل تخريج أطر و قيادات تجمع بين الكفاءة و الاستقامة ضمانا لاستمرارية الحزب و تجددته العضوي عموما و تجدد النخب داخله خصوصا. كما يمكن من تحقيق امتداده الشعبي من خلال توسيع قاعدته الشبابية.

ج. تفعيل الوظيفة التأطيرية:

لصالح الشباب المغربي عموما بحيث تكون أنشطتنا الموجهة إليه ذات مضامين تربوية و فكرية و علمية و سياسية و خاضعة لبرمجة و إستراتيجية محددة الأهداف و الغايات.

2. الوظيفة الاقتراحية

وهي وظيفة حيوية و أساسية هي الأخرى من شأنها أن تجعل من منظمنا قوة اقتراحية أساسية وواحد من المراجع التي ينبغي الرجوع إليها في مجال الشباب و ذلك من خلال إنجاز دراسات تمكننا من تشخيص واقع الشباب و رصد قضاياهم المختلفة، و تتبع السياسات المنتهجة في هذا المجال و تقييمها و تقويمها و إعداد مقترحات بشأنها و إعداد سياسات بديلة عنها، مما يمكن توظيفه على مستوى الأبعاد التالية:

أ. بعد اقتراحي ذاتي :

موجه إلى ذات الشبيبة كهي تكون خلاصات الدراسات التي ننجزها منطلقنا للقيام بنضال مسئول و مؤثر، و مرجعنا لإقرار البرامج المناسبة و العمل على إنجازها بأعلى درجات الفعالية و الإتقان.

ب. بعد اقتراحي موجه للحزب:

بحيث نمد حزننا باستمرار بدراسات و مقترحات يمكن أن يوظفها في إطار قيامه بواجبه في تدبير الشأن العام الوطني و المحلي.

ج. بعد اقتراحي موجه للمؤسسات:

التي تمارس مهمة تدبير الشأن العام ، حيث نمدها بمقترحاتنا التي تخص الشأن الشبابي، و نتعاون معها في تنزيل مقترحات معينة، و نساهم معها في مختلف البرامج التنموية.

د. بعد اقتراحي موجه لباقي مؤسسات المجتمع المدني :

نقدم بين يديها مقترحاتنا التي تخص الشباب، و نساهم معها في إقرار برامج مشتركة مناسبة نلتزم بالتعاون على إنجازها بأعلى درجات الفعالية و الإتقان

3. الوظيفة النضالية

وهي وظيفة ملازمة لعملائنا باعتبارنا منظمة شبابية و باعتبار ارتباطنا بحزب سياسي له موقعه الخاص و المتميز داخل المشهد السياسي المغربي. و تقتضي هذه الوظيفة أن يكون أعضاء شبيبة العدالة و التنمية - باعتبار هذا الارتباط - مندجين في إطار حركيته

النضالية بشكل قوي و فعال وخاصة في المحطات الكبرى ، كما تقتضي أن يكون نضالنا أداتنا العملية للحفاظ على الروح النضالية و تنميتها والتربية على روح المقاومة و نبذ روح السلبية و التئيس ، كما يستهدف انتزاع الحقوق وتحقيق المكاسب،ويمكن أن يتم على ثلاثة مستويات:

أ. قضايا الشباب :

وذلك من خلال رصدها ومتابعتها وحسن وسرعة التفاعل معها ، والاستماتة في الدفاع عنها ، بروح عالية ملؤها المقاومة والابجائية ، ومن خلال ترشيد بعض الأشكال النضالية بما يحقق فعالية النضال و تأثيره، ويتعد عن الارتجالية .

ب. قضايا المجتمع :

من خلال التفاعل الإيجابي معها والمساهمة إلى جانب الحزب في الدفاع عنها خاصة في المحطات الرئيسية المرتبطة بالجوانب المصرية لمجتمعنا كالهوية ومحاربة الفساد.

ج. قضايا الوطن :

وذلك من خلال الوقوف ضد كل ما يتهدد مصالحته ووحدته الترابية، وضد كل ما من شأنه مسخ هويتنا، وبث بذور الفرقة والعصية في عضد كياننا المجتمعي.

د. قضايا الأمة :

وعلى رأسها قضية فلسطين والعراق وجميع قضايا أمتنا العربية و الإسلامية بل و جميع القضايا العادلة و المشروعة في العالم بأسره، وذلك برصدها و المبادرة الدائمة إلى الذود عنها و النضال من أجلها و إبقائها حية في ضمير الشباب المغربي و عموم فئات الشعب.

4. الوظيفة التواصلية:

وهي وظيفة تمكن من فك العزلة عن أنفسنا بل وتمكن من التعريف عن حقيقتنا وحقائق الحزب الذي نرتبط به و حقيقة مواقفنا و أفكارنا و أطروحاتنا بعيدا عما يمكن أن يعكر صفوها هنا أو هناك، وهي وظيفة تقتضي:

أ. خلق ديناميكية تواصلية داخلية

يكون أفقها العام هو التمكين من خلق شخصية موحدة لشبيبتنا على المستوى الوطني.

ب. العمل على كسب رأي عام

مساند و مؤيد لمشروعنا ومشروع الحزب الذي نرتبط به و تحسين صورته واستمراره.

ج. الانفتاح على محيطنا و العمل على خلق شبكة علاقات

متنوعة و منتجة تمكننا من جهة من تقوية الارتباط بمحيطنا و توسيع دائرة التصاقنا به، ومن جهة أخرى تمكننا من تطوير تجربتنا و توسيع آفاقها و من جهة ثالثة تجعلنا -بفعل إستراتيجية - محددة قادرين على أن نصبح فاعلين بل مؤثرين في حركة هذا المحيط و توجيهها .

خاتمة:

إن الأفكار الواردة في هذه الورقة تستلزم العمل على تقوية تنظيمنا و البحث عن الإمكانيات المادية و البشرية اللازمة لتجسيدها، كما تستلزم حسن استيعابها و حسن تمثلها و مواصلة استحضارها من قبل الأعضاء عموما وهو ما يتطلب تواجدا داخليا فعالا و مشمرا.